

مجمع الأمثال

2966 - أَقْرَى مِنْ أَكْلِ الْخُبْزِ .

المثل تميمي وآكل الخبز : عبدُ ا بن حبيب العنبري أحد بني سَمْرة سَمَى آكل الخبز لأنه كان لا يأكل التَّسْمُرَ ولا يرغب في اللَّسَنِ وكان سيد العَنْبَرِ في زمانه وهم إذا فخروا قَالُوا : مَنْ آكَلُ الْخُبْزِ وَمَنْ مُجِيرُ الطَّيْرِ فَأَمَّا مُجِيرُ الطَّيْرِ فَهُوَ نُوْرُ بْنُ شَحْمَةَ الْعَنْبَرِيِّ وَأَمَّا السَّبَبُ فِي تَلْقِيهِمْ عَبْدَ ا بْنَ حَبِيبٍ بِأَكْلِ الْخُبْزِ فَلَأَنَّ الْخُبْزَ نَفْسَهُ عِنْدَهُمْ مَمْدُوحٌ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ هَوْذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَنْظَلِيَّ دَخَلَ عَلَى كَسْرَى أَبْرَوَيْزَ فَقَالَ لَهُ : أَيُّ أَوْلَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الصَّغِيرُ حَتَّى يَكْبُرَ وَالْغَائِبُ حَتَّى يَقْدَمَ وَالْمَرِيضُ حَتَّى يَبْرَأَ قَالَ : مَا غِذَاؤُكَ بِبِلَدِكَ ؟ قَالَ الْخُبْزُ فَقَالَ كَسْرَى : هَذَا عَقْلُ الْخُبْزِ لَا عَقْلُ اللَّبَنِ وَالتَّمْرُ فَصَارَ الْخُبْزُ عِنْدَهُمْ مَمْدُوحًا كَمَا صَارَ مَا يَنَاسِبُهُ بَعْضُ الْمُنَاسِبَةِ مَمْدُوحًا وَهُوَ الْفَالُودُ [ج] لِأَنَّهُ أَشْرَفُ طَعَامٍ وَقَعَ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَطْعَمْ النَّاسُ الطَّعَامَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا عَبْدُ ا بْنُ جُدَّةَ بْنِ فَمَدَحَهُ أَبُو الصَّلْتِ بِذَلِكَ وَمَا يَنَاسِبُهُ كُلُّ الْمُنَاسِبَةِ يَعْنِي الثَّرِيدَ وَهُوَ فِي أَشْرَافِهِمْ عَامٌ وَغَلِبَ عَلَيْهِ هَاشِمٌ حِينَ هَشَّمَ الْخُبْزَ لِقَوْمِهِ فَمَدَحَ بِهِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
عَمَّرُوا الْعُلَا هَشَّمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ... وَرَجَالَ مَكَّةَ مُسْنِدُونَ
عَجَافُ .

قَالَ حمزة : فهذا المثل مع ما يتلوه حكاة عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الموسوم بـ " كتاب أطعممة العرب "